موقف الاتحاد السوفيتي من استقلال الكويت
١٣٨١- ١٣٨٣هـ / ١٩٦١ - ١٩٦٣م

د. هبة بنت محمد بن حمد السبيعي

محاضر بقسم التاريخ

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

hibah-alsubaie@hotmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.97136.1134

موقف الاتحاد السوفيتي من استقلال الكويت
١٣٨١- ١٣٨٣هـ / ١٩٦١ - ١٩٦٣م

مستخلص

واجهت دولة الكويت عبر تاريخها تحديات كبيرة في سبيل نيل استقلالها والتخلص من أشكال التبعية الأجنبية؛ حيث بذلت جهوداً كبيرة للتخلص أولاً من تبعية الدولة العثمانية لكنها اضطرت بالمقابل للدخول في معاهدة حماية مع بريطانيا عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م، وبقيت كذلك حتى تمكنت من الحصول على استقلالها في العام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وحينها تعرضت لأزمة أخرى تمثلت في خروج الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم مطالباً بضم الكويت على اعتبار أنها كانت عبارة عن قائمقامية تابعة لولاية البصرة أبان الحكم العثماني، وقد ساندت حكومة الاتحاد السوفيتي حليفها الرئيس عبدالكريم قاسم في تلك الأزمة، ورفضت الاعتراف باستقلال الكويت، كما رفضت كافة أشكال التواصل مع الحكومة الكويتية، ولأنها تملك حق (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي استطاعت أن تعرقل مسألة الاعتراف بعضوية الكويت في الأمم المتحدة. وبقي الأمر كذلك حتى حدث انقلاب في العراق أطاح بالرئيس العراقي عبد الكريم قاسم عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، وانتهزت الحكومة الكويتية حينها الفرصة وأعادت التواصل مع الحكومة السوفيتية التي بدلت رأيها أخيراً واعترفت باستقلال الكويت، وأقامت معها علاقات دبلوماسية كاملة، وصوتت لصالحها في مجلس الأمن عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

الكلمات المفتاحية: أطماع العراق في الكويت، استقلال الكويت، العلاقات الكويتية السوفيتية.

The Situation of the Soviet Union from the Independence of Kuwait 1381 - 1383 AH / 1961 - 1963 AD

Dr.. Heba Bint Muhammad Bin Hamad Al-Subaie
Lecturer in the Department of History
King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The state of Kuwait experienced throughout its history significant challenges to win its independence, as a consequence, free itself from any kind of foreign dependency. It has made substantial efforts to freedom from dependence of Ottoman empire. Correspondingly, in 1899 AD (1316 H), it was obligated to sign protection treaty with Britain. It's remained a British protectorate until gaining independence in 1961 AD (1381 H). It has suffered another crisis in Iraq President's Abdullkarim Qassim claim to annex the State of Kuwait, on the grounds that it was in the territory of Vilayet of Basra during Ottoman rule. The Government of the Soviet Union supported its ally President Abdullkarim Qassim in The Crisis and refused to recognize the independence of Kuwait, also refused all forms of communication with Kuwait Government. because it has the (VETO) in the international security council It was able to abstract the issue of recognition of Kuwait's membership in the United Nations and it remained that way Until a Revolution occurred in Iraq overthrew Iraqi President Abdullkarim Qassim in 1963 AD (1382 H). then the Kuwait Government took the opportunity and re-established contact with Soviet Union Government which recently changed opinion and recognized the independence of Kuwait and established full diplomatic relations and it voted favor of it in the security Council.

Keywords: Iraq's ambitions in Kuwait, Kuwait independence, Kuwait Soviet Relations.

مقدمة:

سارت دولة الكويت منذ تأسيسها بخطى ثابته وحثيثة نحو التخلص من أشكال التبعية الأجنبية، ونتيجة لجهودها تلك نجحت مع نهايات القرن التاسع عشر من التخلص من النفوذ العثماني، لكنها بالمقابل اضطرت حماية لمكتسباتها من الدخول تحت الحماية البريطانية ووقعت اتفاقية على ذلك مع البريطانيين عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م، ومع تزايد الوعي القومي ونمو اقتصادها بدأت منذ خمسينيات القرن العشرين في محاولات التخلص من الحماية البريطانية، وكثفت من ضغوطها على الحكومة البريطانية مع أوائل الستينيات، وجلس الطرفان (الكويتي- البريطاني) على طاولة مفاوضات نتج عنها الاتفاق على إلغاء معاهدة الحماية واستبدالها باتفاقية صداقة تم التوقيع عليها في العام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

واجهت دولة الكويت بمجرد استقلالها أزمة أخرى هددت سيادتها، وتمثلت في مطالبة الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم (١٣٧٧- ١٣٨٢هـ/ ١٩٥٨ - ١٩٦٣م) بضم الكويت على اعتبارها ولاية تابعة للعراق أبان الحكم العثماني وعليه فإن انتهاء الحماية البريطانية يعني عودتها لحضن الدولة الأم.

عملت الحكومة الكويتية على مواجهة الادعاءات العراقية وإثبات استقلالها على المستوى الإقليمي والدولي، وذلك عن طريق المسارعة في الحصول على عضوية في كل جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، لكن الاتحاد السوفيتي وقف عقبة في طريق القبول بها كعضو في الأمم المتحدة، واستخدم حق الفيتو (veto) رافضاً كل الطلبات التي رفعتها الحكومة الكويتية، وظل على موقفه طوال عامين كاملين مشككاً في استقلالية الكويت، ومعاضداً للحكومة العراقية التي يعتبرها حليفة المخلص في المنطقة.

ظلت دولة الكويت محرومة من عضوية الأمم المتحدة لمدة عامين منذ استقلالها إلى أن حدث انقلاباً عسكرياً في العراق أطاح بالرئيس العراقي عبدالكريم قاسم، وقد اغتنمت الحكومة الكويتية هذه الفرصة وأعادت تواصلها مع الحكومة السوفيتية، فهل يغير السوفيت موقفهم في مجلس الأمن عقب الإطاحة بعبدالكريم قاسم؟

وبناء على ما تقدم تأتي أهمية موضوع البحث (موقف الاتحاد السوفيتي من الاستقلال الكويتي ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م- ١٣٨٣/ ١٩٦٣م) في كونها تمثل مرحلة فارقة

في التاريخ الكويتي بشكل عام، وفي سياسته الخارجية، وعلاقاته مع الاتحاد السوفيتي بشكل خاص.

ويعتمد البحث في طرحه للموضوع على التتبع التاريخي لتطور مجريات الأحداث مع تحليل وبيان حيثياتها واستعراض المتغيرات التي أثرت في عملية دفع الأحداث وتطورها وصولاً إلى إقامة العلاقات البينية الكويتية السوفيتية.

وقد اعتمد البحث على مصادر الأحداث التي تناولت الموضوع للوقوف على الحقيقة التاريخية، وقد ضمت تلك المصادر وثائقاً وروايات مسؤولين سياسيين معاصرين وصحفاً محلية للدول ذات الصلة بالموضوع. وإضافة للمصادر فقد استند البحث على قائمة من المراجع والدراسات التي تناولت بعضاً من جوانب الموضوع وأثرت محتوى البحث.

خلفية تاريخية:

يعود تأسيس دولة الكويت الحديثة إلى القرن الثامن عشر الميلادي، حيث استوطنت تلك الأرض جماعات من قبيلة (العتوب) بزعامة أسرة آل صباح. وقد كانت الأراضي العربية آنذاك تحت السيادة الأسمية للخلافة العثمانية. وهذا ما جعل تلك الجماعات أن تتفق على إرسال رسولاً منهم للباشا العثماني في العراق ليقدموا اعترافهم بالسلطة العثمانية ويطلعوه على أمر نزوحهم واستقرارهم في هذه الأرض لضمان أمنهم. وهكذا نمى وجود هذه الجماعة تدريجياً، وبدأت تزدهر تجارتها خاصة بعد أن نقلت شركة الهند الشرقية طريقها التجاري إليها على أثر عدم الاستقرار الذي حدث بالبصرة حينما احتلتها ايران في الأعوام ١١٩٠- ١١٩٣هـ/ ١٧٧٦- ١٧٧٩م. واستمر تطور هذه الجماعة ونشاطها الأمر الذي جعل والي بغداد العثماني مدحت باشا يزور الكويت ويتفق مع شيخها عبدالله الثاني بأن تصبح الكويت قائمقامية تابعة لولاية البصرة.[١]

في القرن التاسع عشر الميلادي امتازت السياسة الكويتية بمحاولاتها المستمرة للتخلص من التبعية العثمانية، وقد التقت رغبتها تلك برغبة بريطانيا في حماية مصالحها

[١] صالح حسن المسلوت، فصول من تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٥م)، ص. ص ١٣١- ١٣٢

في هذه المنطقة وإبعاد أي نفوذ أجنبي آخر عنها، الأمر الذي جعل الطرفان (الكويتي- البريطاني) يتفقان على التوقيع على معاهدة حماية في رمضان ١٣١٨هـ/ يناير عام ١٨٩٩م. تعهدت فيها الحكومة البريطانية بحماية الأراضي الكويتية مقابل تعهد الحكومة الكويتية برعاية المصالح البريطانية.[١]

استقلال الكويت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م:

ظلت الكويت خاضعة للحماية البريطانية إلى أن بدأت منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين تطالب باستقلالها، وكثفت من ضغوطها على بريطانيا في مطلع الستينيات من القرن ذاته، الأمر الذي نتج عنه الاتفاق مع بريطانيا في ٦ محرم ١٣٨١هـ/ ١٩ يونيو ١٩٦١م على انهاء اتفاقية الحماية التي كانت قد عقدتها معها في ١٢ رمضان ١٣١٦هـ/ ٢٣ يناير عام ١٨٩٩م، وجرى تبادل المذكرات بين المقيم السياسي البريطاني في الخليج السيد وليم لويس (William Lewis)، وبين شيخ الكويت عبدالله السالم الصباح.[٢] وفيها تم الاتفاق على عدة بنود وهي:

- الغاء اتفاقية الحماية التي تم عقدها في ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م، لتنافيها مع سيادة واستقلال الكويت.
- تستمر علاقة البلدين على أساس روح الصداقة الوثيقة.
- يتشاور الطرفان مع بعضهما في الأمور التي تهمهما حينما يكون ذلك مناسباً.
- لا شيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد الحكومة البريطانية في مساعدة حكومة الكويت إذا طلبت الأخيرة ذلك.[٣]

---

(١) للمزيد حول علاقات الكويت بالدولة العثمانية وببريطانيا يمكن الرجوع إلى: المرجع السابق، ص. ص ١٣٣-١٤٥

(٢) استقلال دليل محمد العازمي، جذور الخلاف الحدودي بين الكويت والعراق (١٨٩٩- ١٩٦٠م)، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان- كلية الخدمة الاجتماعية، العدد ٣٧، الجزء ٥، (٢٠١٤م): ص ١٤٩٢

(3) FCO 8/ 102, Exchange of Notes regarding Relations between the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and the State of Kuwait, No 1, June 19 1961, p. p 143-147

أطماع عبد الكريم قاسم في الكويت وموقف الاتحاد السوفيتي:

كان حصول دولة الكويت على استقلالها من ظل الحماية البريطانية أمراً باعثاً للسرور محليا وإقليميا، وسارعت الدول العربية وغيرها من دول العالم بتهنئة الكويت على الاستقلال. لكن سرعان ما تعكر صفو الأحداث برفض الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم لاستقلال الكويت مطالباً بعودة تبعيتها للعراق،[١] على اعتبار أن الكويت كانت قائمقامية تابعة لولاية البصرة قبل اتفاقية ١٤٠٨هـ/ ١٨٩٩م،[٢] وبعد ستة أيام من اعلان استقلال الكويت أي في ١٢ من محرم/ ٢٥ من يونيو، عقد الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن أحقية العراق بأرض الكويت، وأعلن عن نية ضمها للأراضي العراقية دون تحديد الطريقة التي سيتبعها لتحقيق ذلك، ثم ارسل مذكرات إلى بلدان العالم أورد فيها ادعاءاته بأحقية العراق في ضم الكويت التي كانت تابعة له أبان عهد الدولة العثمانية، وصعد الإعلام العراقي من حملته الدعائية ضد الكويت واستقلالها.[٣]

واجهت الحكومة الكويتية الادعاءات العراقية رافضة كل التصريحات التي أدلى بها الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم، مؤكدة حقها الشرعي في سيادتها على أراضيها واستقلالها، وسارعت حكومة الكويت بإثبات استقلالها عن طريق الحصول تأييد المجتمع الإقليمي والدولي، وتقدمت بطلب عضوية في جامعة الدول العربية.[٤] وصدر قرار الموافقة على انضمامها من قبل مجلس الجامعة في يوم الخميس ٧ صفر ١٣٨١هـ/ ٢٠ يوليو ١٩٦١م.[٥]

---

[١] خرجت أول مطالبة للعراق بضم الكويت في عهد الملك غازي عام ١٩٣٣م، حيث كان يرى بأن العراق هو وريث الدولة العثمانية وبالتالي يعود له الحق في ضم الأراضي الكويتية، واعتبر الكويت جزءاً من العراق ويجب على هذا الجزء أن يعود إلى الوطن الأم واستمر الخلاف على الحدود حتى العام ١٩٣٩م، حيث أجريت حينها مباحثات بين الحكومتين العراقية والبريطانية بهدف إعادة ترسيم الحدود العراقية الكويتية وانتهت بالتوقيع على معاهدة حسن جوار بين العراق والكويت حول ذلك وللمزيد يمكن الرجوع إلى: قحطان حسين طاهر، تاريخ النزاع العراقي- الكويتي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ١٨، كانون أول ٢٠١٤م، ص. ص ٥٠٣- ٥٠٥

[٢] الغصين، مرجع سابق، ص ٢٤٣

[٣] جمعان عيد الوندة، مشكلة الحدود الكويتية العراقية في ضوء المعاهدات ما بين ١٩٢١- ١٩٦١م، رسالة ماجستير، ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان (٢٠١٠م)، ص ٦٩

[٤] الغصين، مرجع سابق، ص. ص ٢٤٩، ٢٥٢

[٥] إلهام محمود كاظم ومائدة جفات، موقف جامعة الدول العربية من الزمة العراقية- الكويتية ١٩٦١- ١٩٨٠م، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد ١٦، المجلد ٩، (٢٠١٥م): ص. ص ٤٦- ٤٨

وقد عملت الحكومة العراقية بعد ذلك على حشد قواتها بالقرب من الحدود الكويتية الأمر الذي اضطر الحكومة الكويتية لأن تتخذ مجموعة من التدابير تمثلت في أن: قدمت شكوى رسمية لمجلس الأمن حيال التهديدات العراقية لأراضي الكويت وسيادتها. كما أنها قبلت عرض المساعدة المقدمة من الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية،[١] وطلبت المساعدة من الحكومة البريطانية لحماية حدودها، وأغلقت حدودها مع العراق لضمان أمنها.[٢]

وعلى المستوى الدولي، قدمت الحكومة الكويتية طلباً بالانتساب لهيئة الأمم المتحدة عند مجلس الأمن، واستمرت مطالباتها تلك من العام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، إلى العام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وكما نلاحظ فقد قضت الكويت فترة طويلة لتتمكن من الحصول على ذلك الانتساب، والسبب يعود لاستخدام الاتحاد السوفيتي حق "الفيتو".[٣] حيث قررت حكومة الاتحاد السوفيتي أن تقف في تلك الأزمة إلى جانب الحكومة العراقية وتعاضد حليفها في المنطقة وهو الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم.[٤] وكانت هناك جملة من الأمور الأخرى التي جعلت الاتحاد السوفيتي يقف إلى جانب الصف العراقي تمثل أهمها في التالي:

- شهدت فترة الستينيات من القرن العشرين توتراً وتنافساً بين المعسكرين الاشتراكي والغربي وهي الفترة التي عرفت تاريخيا باسم الحرب الباردة، وارتفعت حينها حدة وتيرة عمليات الاستقطاب الدولي، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في التوجه الذي قرر الاتحاد السوفيتي أن يتخذه تجاه الأزمة الكويتية العراقية آنذاك؛ حيث كانت العراق لها أهمية خاصة لدى الاتحاد السوفيتي من الناحية الاستراتيجية لوقوعها بالقرب من حدوده الجنوبية. [٥]

---

[١] بلغ عدد القوات السعودية البرية المرسلة للكويت اثناء الأزمة عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، (١٨٠٠) ألفاً وثمانمائة جندي سعودي معززين بوحدات ميكانيكية حمد محمد جاسم القحطاني، موقف المملكة العربية السعودية من أزمة عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م بين الكويت والعراق: دراسة تاريخية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، السنة ٤٢، العدد ١٦٢، (٢٠١٦م): ١٦٠ وللمزيد حول دعم المملكة العربية السعودية والملك سعود للكويت اثناء أزمتها مع العراق يمكن الرجوع إلى: إلهام محمود كاظم، مرجع سابق، ص. ص ١٣٥- ١٨٥

[٢] الغصين، مرجع سابق، ص. ص ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٩

[٣] الغصين، مرجع سابق، ص ٣١٤

[٤] الوندة، مرجع سابق، ص ٩٤

[٥] عبدالله الهاجري، الاتحاد السوفيتي والأزمة الكويتية العراقية ١٩٦١م "رؤية كويتية"، مجلة المؤرخ المصري، عدد يناير (٢٠١٤): ص. ص ١٦٦- ١٦٧

- عدم وجود توافق بين الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم والسلطات البريطانية، ذلك لأن الرئيس عبدالكريم قاسم وصل للحكم عن طريق انقلاب عسكري في ذي الحجة ١٣٧٧هـ/ يوليو ١٩٥٨م، أطاح فيه بالحكومة العراقية الملكية الموالية لبريطانيا، وسارع الاتحاد السوفيتي حينها بتأييده، وزاد تأييدهم له بعد تقريبه للحزب الشيوعي.[١] حيث عمل عبدالكريم قاسم في بداية عهده على تقريب الشيوعيين، واعطاهم عدداً من المناصب المهمة في الدولة، وتطورت على أثر ذلك العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي، وتوجت بالتوقيع على اتفاقية اقتصادية بين الطرفين في العام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.[٢]
- اعتبر السوفييت إن الاستقلال الذي أعلنته دولة الكويت استقلالاً شكلياً، مدللين على ذلك بالإنزال العسكري[٣] الذي قامت به بريطانيا في الكويت بحجة حمايتها من العراق، وأن ذلك يوضح أن دولة الكويت ما زالت تابعة للهيمنة البريطانية.

كان موقف حكومة الاتحاد السوفيتي صارماً ومنحازاً تماماً للحكومة العراقية منذ بداية الأزمة الكويتية العراقية، وأعلنت الحكومة السوفيتية بوضوح أنها ضد عمليات الانزال البريطاني، وأنها ستدعم العراق في أي اجراء يتخذه. وهاجمت صحيفة "البرافدا" السوفيتية العملية العسكرية البريطانية في الكويت، وأنها تهدد السلام في الشرق الأوسط. ويمكن أن نستشف من خلال تصريحات الحكومة السوفيتية ومن طريقة تناول الاعلام السوفيتي للأزمة بأن الموقف السوفيتي تجاه الكويت لم يكن عداءً موجهاً للكويت بحد ذاتها بدليل عدم مهاجمتهم للحكومة الكويتية بشكل مباشر بل كانت تصريحاتهم موجهه بالأساس إلى بريطانيا والولايات المتحدة في سياق الحرب الباردة التي كانت مشتعلة بين المعسكرين آنذاك. مؤكدين على أن الاتحاد السوفيتي لن يسمح لبريطانيا بالاستمرار في سياستها

---

(١) الهاجري، مرجع سابق، ص ١٦٨

(٢) سطام بخيت العتيبي، الموقف البريطاني من التهديد العراقي للكويت في عهد الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم عام ١٩٦١م من خلال وثائق الأرشيف البريطاني، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ١٠٣، المجلد ٢٦، (٢٠٠٨م): ص ١٥

(٣) كان أمير الكويت عبدالله السالم قد طلب من بريطانيا الوقوف معه للتصدي لتهديد الحكومة العراقية بضم الأراضي الكويتية لها، واستجابت له بريطانيا على الفور، ونفذت عمليات انزال عسكري في الكويت، عدت واحدة من أكبر عمليات التحركات العسكرية للقوات البريطانية منذ أزمة السويس ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، ولم تمر أيام قليلة حتى وصل عدد الجنود البريطانيين الذين وصلوا الكويت إلى حوالي (٨٠٠٠) ثمانية آلاف جندي، لمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة: سطام العتيبي، مرجع سابق، ص ٢٩

الساعية لفرض الهيمنة والنفوذ على دول المنطقة، وأنه سيعمل بالتعاون مع حلفائه على إفشال تلك السياسة.[١]

طلب الكويت عضوية الأمم المتحدة وموقف الاتحاد السوفيتي

كان على الكويت أن تسارع بإغلاق الباب تجاه ادعاءات الحكومة العراقية القائلة بتبعيتها لها، وكان انتسابها للأمم المتحدة هو أفضل طريق رسمي يمكن أن تسلكه لتحقيق ذلك. وبالفعل بدأت الحكومة الكويتية بالتحرك في هذا الاتجاه، وقد استغرق تداول موضوع استقلال الكويت في مجلس الأمن وقتاً طويلاً، وتم طرحه في العديد من الجلسات على مدى عامين تقريباً، ستستعرضها الدراسة في ثلاث جولات.

جرت تداولات الجولة الأولى في مبنى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك في التواريخ ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤ محرم ١٣٨١هـ/ ٢، ٥، ٦، ٧ يوليو ١٩٦١م، وتكونت من أربع جلسات حملت الأرقام: ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠. وأدرج مجلس الأمن القضية في جدول جلساته بناء على البرقية الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن والمرسلة من سكرتير دولة الكويت السيد بدر الملا بتاريخ ١٨ محرم ١٣٨١هـ/ ١ يوليو ١٩٦١م، وفيها شكوى دولة الكويت بخصوص تهديد العراق لاستقلالها. ودعمت بريطانيا الطلب الكويتي بأن رفعت هي الأخرى كتاباً وجهته لرئيس مجلس الأمن بتاريخ ١٨ محرم ١٣٨١هـ/ ١ يوليو ١٩٦١م، وفيه تؤيد بريطانيا طلب دولة الكويت بعقد اجتماع مجلس الأمن لعرض الموضوع.[٢]

حاولت حكومة العراق مواجهة التحركات الكويتية في مجلس الأمن، وقدم المندوب العراقي في مجلس الأمن السيد عدنان الباجه،[٣] شكوى معاكسة ضد المملكة المتحدة التي انزلت جنودها في الكويت. إضافة إلى رسائل تضمنت محاولات للتدليل على أن الكويت تعتبر جزء من العراق.[٤]

---

[١] الهاجري، مرجع سابق، ص. ص ١٧٢- ١٧٣

[٢] الغصين، مرجع سابق، ص ٣١٥

[٣] شغل السيد عدنان الباجه جي مناصب حكومية في دولتين عربيتين؛ حيث كان وزيرا لخارجية العراق ثم سفيراً له في الأمم المتحدة، ثم انتقل ليستقر في دولة الامارات العربية المتحدة، وهناك تم تعيينه وزيراً فيها، ليعود بعد سقوط نظام صدام حسين لموطنه العراق ويؤسس "تجمع الديمقراطيين المستقلين" حسام فتحي أبو جبارة، عدنان الباجه جي وزير الخارجية العراقي السابق: امنيتي أن أرى عراقاً حراً موحداً، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد ٤٩٢، السنة ٤٣، (٢٠٠٦م): ص ٤٠

[٤] الغصين، مرجع سابق، ص. ص ٣١٥- ٣١٦

وهكذا عقدت الجلسة الأولى التي حملت الرقم ٩٥٧، وناقشت أجندتها نقطتين، وهما:

- الشكوى المقدمة من الكويت بخصوص تهديد العراق لاستقلال الكويت.
- الشكوى المقدمة من الحكومة العراقية والمتعلقة بالتهديد الناجم عن عملية الإنزال البريطاني المسلح في الكويت وتأثيره على أمن العراق.[١]

انتهت مناقشات الجلسة الأولى التي عقدها مجلس الأمن حول الأزمة العراقية الكويتية باقتراح رئيسها الاجتماع مرة أخرى في ٢٢ محرم/ ٥ يوليو لمواصلة بحث المشكلة حتى يتسنى استعراض المزيد من الحقائق والمعلومات.[٢]

وعقد مجلس الأمن الجلسة الثانية من الجولة الأولى والتي حملت الرقم ٩٥٨، بتاريخ ٢٢ محرم ١٣٨١هـ/ ٥ يوليو ١٩٦١م، وطلب حينها ممثل الكويت من أمين عام المجلس أخذ كرسي على طاولة المجلس للمشاركة في المناقشات، لكن مندوب الاتحاد السوفيتي السيد زورين (Mr. Zorin)[٣] لم يؤيد الموافقة على الطلب الكويتي، وعلق قائلاً: "يرى الوفد السوفيتي استناداً على الوضع الحالي، والمتمثل في أن الكويت في حقيقة الأمر تحتلها القوات البريطانية احتلالاً كاملاً، وعلى ذلك فإن الوفد الكويتي لا يمكنه أن يتصرف كممثل لدولة ذات سيادة، لأن قوات الاحتلال البريطانية هي التي تمارس السلطة الحقيقية في تلك البلاد، ويرى الوفد السوفيتي أن مشاركة ممثل الكويت في النقاش في مثل هذه الظروف لن يسهم في حياد دراسة المجلس للمسألة الكويتية، وأن المسار الصحيح سيكون بالتفويض، وبالتالي فإن الوفد السوفيتي لا يمكنه أن يدعم الاقتراح الداعي إلى دعوة ممثل الكويت لشغل كرسي على طاولة المجلس".[٤] وعلى الرغم من رأي الممثل السوفيتي الرافض للموضوع إلا أن رئيس الجلسة أصدر الموافقة على طلب المندوب الكويتي لشغل

---

(1) United Nation, Security Council Official Records, New York, 957, 2 July 1961, p 1

(3) United Nation, Security Council Official Records, New York, 957, 2 July 1961, p 14

(٣) فاليريان الكسندروفيتش زورين (١٣٢٠- ١٤٠٦هـ/ ١٩٠٢- ١٩٨٦م) عمل سفيراً للاتحاد السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا من ١٣٦٤ حتى ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٥- ١٩٤٧، وعين نائباً لوزير الخارجية ومديراً للجنة الإعلام بوزارة الخارجية السوفيتية خلال الفترتين من ١٣٦٦ حتى ١٣٧٢هـ/ ١٩٤٧- ١٩٥٣م، ومن ١٣٧٤ إلى ١٣٨٥هـ/ ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥م، وخلال الفترة ذاتها عمل بالاستخبارات الخارجية السوفيتية في الفترة من ١٣٦٨ حتى ١٣٧١هـ/ ١٩٤٩م- ١٩٥٢م، كما كان مندوبا دائماً للاتحاد السوفيتي في المملكة المتحدة لعامي ١٣٧١ و١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢ و ١٩٥٣م، وسفيراً للاتحاد السوفيتي في فرنسا من ١٣٨٥ حتى ١٣٩١هـ/ ١٩٦٥- ١٩٧١م، ليصبح بعد ذلك سفيراً للمهام الخاصة للاتحاد السوفيتي، وكان قد انتخب سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م عضواً باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يلينا ميلكوميان، دراسات في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ترجمة: ماهر سلامة (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١١م)، ص ١١١

(1) United Nation, Security Council Official Records, New York, 958, 5 July 1961, p3

مقعداً على طاولة المجلس على اعتبار أن جميع أعضاء المجلس قد وافقوا باستثناء ممثل الاتحاد السوفيتي. وهكذا جلس المندوب الكويتي عبدالعزيز حسين[١] حول طاولة المجلس.[٢]

وفيما يتعلق بالجلسة الثانية من الجولة الأولى[٣] فتركز البحث على استعراض ما يتعلق برأي الاتحاد السوفيتي وموقفه بالنسبة للقضية، ومؤثرات ذلك على سير الأحداث والعلاقات البينية الكويتية – السوفيتية، وبناء على ذلك نورد هنا أهم النقاط التي طرحها مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة، وكانت كالتالي:

- أكد على أن حالة التوتر في الشرق الأوسط تمثل خطرا على السلام والأمن الدوليين.
- إن إرسال المملكة المتحدة لوحدات كبيرة من قواتها المسلحة إلى الكويت، إضافة إلى وحدات من الأسطول البريطاني هو أمراً غير مقبول. وأن حجة الاستعداد لمقاومة العدوان العراقي غير مقبولة، خاصة بعد أن أدلى المندوب العراقي في الأم المتحدة بياناً رسمياً أكد فيه بأن الحكومة العراقية لم ولن تقوم بأي عمل عسكري ضد الكويت، ولن تؤكد حقها في تلك المنطقة بالقوة.[٤] وبناء على ذلك فإن العمليات البريطانية على الأرض الكويتية إنما تهدف لإبقاء الكويت تحت سيطرتها باستخدام جميع الوسائل الممكنة. وعلى ذلك فان حكومة الاتحاد السوفيتي ترى وجوب سحب هذه القوات على الفور من الكويت. وأنه على مجلس الأمن أن يتخذ اجراءً فورياً تجاه القوات البريطانية المتواجدة على الأراضي الكويتية كون ذلك الأمر يهدد سلم وأمن المنطقة.[٥]

---

[١] تولى السيد عبدالعزيز حسين إدارة المعارف في الكويت من عام ١٣٧٢- ١٩٥٣م إلى ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وتولى في العام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م رئاسة وفد الكويت المكلف بتقديم طلب الانتساب لعضوية الأمم المتحدة، وفي العام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م أصبح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، كما كان مستشاراً في ديوان الشيخ جابر الأحمد الصباح من عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م وحتى وفاته افتتاح مكتبة رائد التنوير في الكويت، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، العدد ٣٠٦، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م): ص ١٣٣

[2] United Nation, Security Council Official Records, New York, 958, 5 July 1961, p 4

[3] Ibid, p 4-9

[4] Ibid, p 10- 11

[5] Ibid, p 11-12

ويمكن أن نستشف من خطاب الممثل السوفيتي السابق ذكر أهم محاوره، أن الاتحاد السوفيتي لم يؤيد أطماع العراق في الكويت، وأن الأمر الرئيس بالنسبة إليهم هو الوقوف في وجه سياسة بريطانيا التي كانت تعتبر منافساً تقليدياً للدولة السوفيتية في تلك المنطقة.[١] ويؤكد الغصين على ذلك في مذكراته؛ معلقاً على كلمة الممثل السوفيتي بقوله: "يلاحظ أن المندوب السوفيتي قد ركز خطابه على مهاجمة إنزال القوات البريطانية في الكويت، ولم يتعرض لمسألة ادعاء العراق بأحقية ضمها للكويت".[٢]

وقد تحدث مندوب الكويت في الجلسة الثانية من الجولة الأولى بإسهاب مدافعاً عن استقلال بلاده وعن موقفها إزاء القوات الأجنبية المتواجدة على أراضيها، ورفعت الجلسة بعد اتفاق أعضاء المجلس على استكمال النقاش في جلسة أخرى.[٣]

وعقدت الجلسة الثالثة لمجلس الأمن برقم ٩٥٩، في يوم الخميس بتاريخ ٢٣ محرم ١٣٨١هـ/ ٦ يوليو ١٩٦١م،[٤] وطرح الوفد البريطاني في هذه الجلسة مشروع حمل رقم (S/ 4855)، يستعرض مشكلة الكويت، ومسألة وجود القوات البريطانية على الأراضي الكويتية.[٥] وهو الأمر الذي دفع بالممثل السوفيتي بالرد على المشروع البريطاني ومحاولات تبرير وجود قواتهم على الأراضي الكويتية مشيراً إلى أن المملكة المتحدة لازالت مستمرة في تعزيز قواتها المتواجدة على الأراضي الكويتية متجاهلة مطالبة الكثير من الدول لها بسحب القوات. وإن المحاولات البريطانية لإثبات صحة موقفهم بحجة مواجهة التهديد العراقي على الكويت يتناقض مع البيان الواضح الذي أدلى به المندوب العراقي والذي أكد فيه عدم لجوء العراق للقوة لحل المسائل المتنازع عليها مع الكويت. وعلى ذلك

---

(١) ميلكوميان، مرجع سابق، ص ١١٣

(٢) الغصين، مرجع سابق، ص ٣٤١

(٣) للاطلاع على مزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:
United Nation, Security Council Official Records, New York, 958, 5 July 1961, p 12- 18

(4) United Nation, Security Council Official Records, New York, 959, 6 July 1961, p 1

(٥) حول تفاصيل ذلك يمكن الرجوع إلى:
Ibid, p 6- 11

فإن المحاولات البريطانية لتبرير وجود قواتها المسلحة على أراضي الكويت إنما يسعى لإضفاء صفة الشرعية على بقاء تلك القوات واستمرار هيمنتها على تلك المنطقة.(١)

أما ممثل الكويت فقد دافع عن قرار حكومته بطلب المساعدة من بريطانيا لحمايتها تجاه التهديدات العراقية، ذلك لأن الحكومة العراقية على أرض الواقع تستمر في نقض بيانها الذي قدمته في مجلس الأمن والذي يشير إلى عدم لجوئها للقوة، ودليل ذلك هو استمرارها بتعزيز قواتها المتواجدة على الحدود العراقية الكويتية، هذا إضافة إلى استمرار التهديدات في إذاعة بغداد، وهو الأمر الذي يجعل الحكومة الكويتية غير قادرة على الوثوق بنوايا الحكومة العراقية. وانتهت الجلسة الثالثة من الجولة الأولى بدون الوصول لنتيجة، فعلى الرغم من حصول مشروع المملكة المتحدة على سبعة أصوات إلا أن الاتحاد السوفيتي استخدم حقه في النقض ضده.(٢)

لم يكن الحال أفضل في الجلسة الرابعة والأخيرة من الجولة الأولى لمجس الأمن والتي عقدت في ٢٤ محرم من العام ١٣٨١هـ/ ٧ يوليو ١٩٦١م، برقم ٩٦٠، وقدم حينها وفد الجمهورية العربية المتحدة مشروع قرار حمل رقم (S/ 4856)، اقترح فيه حل المسألة بالوسائل السلمية، وأن تسحب المملكة المتحدة البريطانية قواتها من الكويت فوراً.(٣) ولم يلق مشروع القرار تأييداً من قبل الوفد الكويتي لأن التهديدات العراقية مازالت قائمة وبالتالي فإن الحكومة الكويتية لم تجد ضمانة لسلامتها واستقرارها في المشروع المطروح.(٤) وعلى العكس من ذلك فقد رحب ممثل الاتحاد السوفيتي بمشروع القرار لاحتوائه على البند الهام بالنسبة إليهم والمتمثل في سحب المملكة المتحدة قواتها من الكويت، وصوت لصالحه.(٥) لكن ومع ذلك لم يخرج المجلس بقرار، حيث سقط المشروع المقدم من قبل الجمهورية العربية المتحدة لعدم حصوله على العدد الكافي من الأصوات.(٦)

(1) United Nation, Security Council Official Records, New York, 959, 6 July 1961, p 12-14
(2) Ibid, p 16- 17
(3) United Nation, Security Council Official Records, New York, 960, 7 July 1961, p 3
(4) Ibid, p 4
(5) Ibid, p 5
(6) Ibid, p 7-8

استمر تداول مشكلة الكويت في مجلس الأمن؛ ودخلت في جولتها الثانية التي تكونت من جلستين حملت الأرقام، ٩٨٤، ٩٨٥، وترأس ممثل الاتحاد السوفيتي السيد زورين الجلستين.[١] وقد حاولت الحكومة الكويتية إنجاح مساعيها في هذه الجولة وأرسلت مندوبها لدى الأمم المتحدة السيد عبدالرحمن العتيقي[٢] إلى نيويورك قبل موعد افتتاح جلسة مجلس الأمن بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٣٨١هـ/ ٧ سبتمبر ١٩٦١م، بهدف القيام باتصالات مكثفة مع الوفود الأعضاء. ومن بينهم وفد الاتحاد السوفيتي بطبيعة الحال، وبالفعل اجتمع السيد عبدالرحمن العتيقي بنائب رئيس الوفد السوفيتي، وطلب هذا الأخير من الممثل الكويتي أن تؤجل الكويت مسألة طلب الانتساب للأمم المتحدة لأن الحكومة السوفيتية ستستخدم حق الفيتو لنقض الطلب.[٣]

وعلى الرغم من أن جامعة الدول العربية أقرت في دورتها (٣٦) السادسة والثلاثون، بأرسال عدد من القوات المسلحة العربية إلى الكويت لتحل محل القوات البريطانية،[٤] إلا أن الاتحاد السوفيتي لم يغير من رأيه تجاه مسألة قبول عضوية الكويت في هيئة الأمم المتحدة، واعترض الممثل السوفيتي فور افتتاح الجلسة رقم ٩٨٤، على إدراج طلب الكويت في جدول أعمال الجلسة، بحجة أن المعلومات المتوفرة عن الوضع في الكويت لا تُمَّكن من اعتبارها دولة مستقلة، إلا أن المجلس أصدر موافقته على ادراج الطلب الكويتي لأن بقية الأعضاء وافقوا على الأجندة المطروحة.[٥]

ومع بدء الجلسة رقم ٩٨٤، تحدث ممثل الاتحاد السوفيتي باستفاضة في موضوع الكويت، وأشار إلى أن الحكومة السوفيتية لا يمكنها الاعتراف باستقلال الكويت لعدم

(1) United Nation, Security Council Official Records, New York, 984, 30 Nov 1961, p 1

[٢] تلقى السيد عبدالرحمن العتيقي تعليمه في المدرسة المباركية بالكويت، والتحق في خدمة الشرطة عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، حيث عمل سكرتيراً للشيخ صباح السالم الصباح، وعين في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م مديراً للصحة، وكان العتيقي أول سفير لدولة الكويت لدى الولايات المتحدة، ومندوباً دائماً لحكومة الكويت لدى الأمم المتحدة، وعين وكيلاً لوزارة الخارجية الكويتية عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ووزيراً لماليتها من العام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م إلى عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م وتوفي في شهر شوال من العام ١٤٤١هـ/ يونيو ٢٠٢٠م رحيل مستشار الخير، صحيفة الراي، العدد ١٤٨٨١، ١٢ يونيو ٢٠٢٠م

[٣] الغصين، مرجع سابق، ص ٣٦٦

[٤] وقد ضمت هذه القوات وحدات عسكرية من الدول العربية التالية: (المملكة العربية السعودية، السودان، الجمهورية العربية المتحدة، الأردن) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، تاريخ الأقطار العربية المعاصر (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٦م)، ص ٤٤٥

(5) United Nation, Security Council Official Records, New York, 984, 30 Nov 1961, p 1-2

وضوح الوضع، وأورد عدة حجج لدعم الموقف السوفيتي تمثل احدها[١] في التصريح الذي أعلنه شيخ الكويت في مقابلة له نشرتها صحيفة نيويورك تايمز (The New York Times) بتاريخ ٢ ربيع الآخر ١٣٨١هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٦١م، حيث قال: "انه على الرغم من وصول القوات العربية الى الكويت إلا أن اتفاقية الحماية البريطانية مع الكويت لن تتأثر".[٢] وأشار الممثل السوفيتي إلى أمر آخر يدعو للتشكيك في استقلال الكويت ويتمثل في الفقرة التي وردت في اتفاقية الكويت مع المملكة المتحدة، والتي تنص على أن :"تظل هذه الاتفاقية سارية المفعول ما لم يشعر أحد الطرفين الطرف الآخر برغبته في انهائها، بإخطار يسبق الإلغاء بثلاث سنوات على الأقل"، ثم يستطرد الممثل السوفيتي في الحديث ليوضح خطورة بقاء الكويت في حالة اعتماد كلي على المملكة المتحدة، لأن المملكة المتحدة ستتخذ من ذلك ذريعة لإرسال المزيد من القوات والاستمرار بتهديد أمن المنطقة. كما أشار إلى أن الاتحاد السوفيتي يرى بأن السبب الحقيقي في رغبة المملكة المتحدة باستمرار بقاء سيطرتها على الكويت يتمثل في الأرباح التي تجنيها من احتكارات النفط. ويختتم الممثل السوفيتي حديثه مؤكداً بأنه وفي ظل الظروف الحالية لن يستطيع الوفد السوفيتي الموافقة على انضمام الكويت لأنه يرى بأن ذلك يصب لصالح الدول "الامبريالية"، ويعمق الخلاف بين الدول العربية، وأن القرار السوفيتي سيمنح الدول العربية وقتاً لتسوية خلافاتهم بأنفسهم، وسينقذ مجلس الأمن من التورط في خطط لا علاقة لها بمسألة السلم والأمن في الشرق الأوسط.[٣]

واستكمل مجلس الأمن النقاش في مسألة استقلال الكويت في الجلسة الثانية من الجولة الثانية والتي حملت الرقم ٩٨٥، بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨١هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٩٦١م،[٤] وفي هذه الجلسة انتقد ممثل المملكة المتحدة الادعاءات التي استند عليها الاتحاد السوفيتي لرفض الطلب الكويتي؛ موضحاً بأن الاتفاقية الكويتية البريطانية لا تتضمن السماح للمملكة المتحدة بإرسال قواتها للكويت، إنما تتحدث عن استعداد حكومة

(1)I bid, p 19
(2) United Nation, Security Council Official Records, New York, 984, 30 Nov 1961, p 19
(3) I bid, p 20- 22
(4) United Nation, Security Council Official Records, New York, 985, 30 Nov 1961, p 1-2

المملكة المتحدة لمساعدة حكومة الكويت إذا طلبت منها الأخيرة مثل هذه المساعدة، وهذا شيء لا يتعارض اطلاقاً مع سيادة الدولة. أما بالنسبة للادعاء الثاني الذي يشير إلى أن قبول الكويت في عضوية منظمة الأمم المتحدة سوف يؤدي إلى تعميق الخلاف بين الدول العربية كونها لم تتفق حول موضوع سيادتها فهو ادعاء باطل كون دول الجامعة العربية أيدت استقلال الكويت باستثناء عضواً واحداً (ويقصد به العراق). وعلى ذلك فإن الوفد البريطاني يرى بأن هدف كلمة الوفد السوفيتي هو إعاقة سير القضية.[١] وبعد سلسة من المناقشات حول الموضوع، انتهت الجلسة دون نتيجة بسبب استخدام الاتحاد السوفيتي لحقه في النقض (الفيتو) مما أدى إلى اسقاط مشروع القرار.[٢] وتعلق الباحثة الروسية ميلكوميان والمختصة بالشأن الخليجي على استخدام الاتحاد السوفيتي حق الفيتو لمنع قبول الكويت في عضوية الأمم المتحدة، بأن القيادة السوفيتية في تلك الفترة كانت غير معنية بمصير الكويت كونها لا تشكل بالنسبة لها أية أهمية، لكنها أرادت اضعاف الموقف البريطاني حيث كانت بريطانيا حينها تمثل المنافس التقليدي لها في منطقة الشرق الأوسط، ولذلك قررت حكومة الاتحاد السوفيتي الوقوف بالصف العراقي الذي كان حليفاً رئيساً له في منطقة الشرق الأوسط.[٣]

اتخذت حكومة الاتحاد السوفيتي موقفاً متعصباً حول قضية استقلال الكويت، ورفضت كل محاولات الاتصال بها التي بذلتها الحكومة الكويتية، ويشير الغصين في مذكراته إلى ذلك مؤكداً على تجاهل حكومة الاتحاد السوفيتي لكل المحاولات الكويتية آنذاك، ووصلت حدة موقف الحكومة السوفيتية إلى رفضها منح تأشيره دخول لأعضاء وفد الصداقة الكويتي الذي كلفه أمير الكويت بزيارة موسكو لشرح أوضاع وظروف الكويت، إضافة إلى امتناع السفراء السوفيتين بالخارج من استقبال أو الاجتماع بالسفراء الكويتيين حول العالم.[٤]

(1) United Nation, Security Council Official Records, New York, 985, 30 Nov 1961, p 3-4

(2)Ibid, p 6- 9

[٣] ميلكوميان، مرجع سابق، ص. ص ١٢٤- ١٢٥

[٤] الغصين، مرجع سابق، ص. ص ٣٩١

ونتيجة لموقف الاتحاد السوفيتي المتعصب ضد قضية استقلال الكويت، تحولت الصحافة الكويتية إلى مهاجمة الموقف السوفيتي المتعنت مؤكدة على أحقية الكويت، من ذلك ما نشرته صحيفة الرأي العام الكويتية، في عددها الصادر في ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨١هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٩٦١م، حيث أكدت على عدم وجود ما يبرر استخدام الاتحاد السوفيتي حق الفيتو ضد عضوية الكويت في هيئة الأمم المتحدة في الوقت الذي اعترفت بها غالبية دول العالم، ووافقت على عضويتها جامعة الدول العربية، واستمرت في انتقاد سياسة الاتحاد السوفيتي المتحيزة والتي سوف تضعه في عداء مع الدول العربية المؤيدة لاستقلال الكويت. وأن الاتحاد السوفيتي أثبت بهذا الموقف المتعنت حقيقة كونه دولة استعمارية خلافاً للشعارات التي يطلقها ويؤكد فيها على نصرته للشعوب.[١]

ظلت مسألة الكويت عالقة طوال عامي ١٣٨١ وَ١٣٨٢هـ/ ١٩٦١ وَ١٩٦٢م، ولم تنفرج إلا بعد أحداث الانقلاب التي وقعت في العراق وأطاحت بالرئيس العراقي عبدالكريم قاسم في يوم السادس عشر من رمضان ١٣٨٢هـ/ التاسع من شهر فبراير عام ١٩٦٣م.[٢] حينها رأت الحكومة الكويتية أن التغير الذي جرى على مستوى السلطة العراقية يعتبر فرصة سانحة لإعادة التواصل مع حكومة الاتحاد السوفيتي التي قد تغير موقفها بعد زوال عائق كبير متمثل في شخص عبدالكريم قاسم. وبالفعل يذكر الغصين في مذكراته تفاصيل تكليفه من قبل الحكومة الكويتية للالتقاء بالسفير الروسي في واشنطن. وبالفعل تراجعت الحكومة السوفيتية عن امتناعها من التواصل مع المسؤولين الكويتيين، واجتمع الطرفان في مقر السفارة الروسية بواشنطن، ويعتبر الاجتماع الأول لمسؤولان من كلا البلدين، وكان ذاك في ٢٢ رمضان ١٣٨٢هـ/ ١٥ فبراير ١٩٦٣م.[٣]

حرص الغصين في حديثه مع السفير السوفيتي على التأكيد على نوايا الكويت الصادقة تجاه الاتحاد السوفيتي، وأشار إلى المحاولات الكويتية العديدة السابقة والتي استمرت منذ العام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، في محاولة منها للاتصال بالحكومة السوفيتية، وأوضح للسفير السوفيتي بأن الكويتيين شعروا بخيبة أمل لاستخدام الاتحاد السوفيتي حق

(١) صحيفة الرأي العام، العدد ٣٠ نوفمبر ١٩٦١م، ص ١
(٢) الغصين، مرجع سابق، ص ٣٩٣
(٣) المرجع السابق، ص. ص ٣٩٧- ٤٠٠

"الفيتو" ضد طلب الكويت للانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة، وأكد أنه على الرغم من إيمان الكويت بحقها في الانضمام الى هيئة الأمم المتحدة، إلا أنها رأت أن لا تتقدم بطلب جديد لمجلس الأمن حتى لا تحرج الاتحاد السوفيتي دولياً في ظل تمسكه بموقفه الداعم للعراق، واختتم حديثه بالإشارة إلى الانقلاب الذي حصل في العراق وأطاح بحكم عبدالكريم قاسم، الأمر الذي يعني زوال عائقاً رئيسياً كان يقف بين الاتحاد السوفيتي والكويت، ولذا فإن الحكومة الكويتية تسعى مجدداً لمد يد الصداقة. أما بالنسبة للسفير السوفيتي فيبدو أنه كان قد تلقى توجيهات من قبل حكومته بالاستيضاح عن جملة من الأمور التي تهمها قبل اتخاذ قرار الاعتراف باستقلال الكويت يأتي على رأسها موافقة الكويت على تبادل التمثيل الدبلوماسي وافتتاح سفارات إذا ما اعترفت جمهورية الاتحاد السوفيتي بها، وقد أكد له الغصين حينها على قبول الحكومة الكويتية بذلك. وانتهت المناقشات بين السفيرين على أمل أن يتم الاعتراف وتبادل التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين في وقت واحد".[١]

وفي يوم الاثنين ١٦ شوال ١٣٨٢هـ/ ١١ مارس عام ١٩٦٣م، اجتمع كل من السفير الكويتي والسفير السوفيتي بواشنطن في مقر السفارة الروسية هناك، وتم إعلان خبر اعتراف الاتحاد السوفيتي باستقلال الكويت وإقامة العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء، وتم تبادل المذكرات بين السفير الروسي وبين السفير الكويتي. وأعلن خبر الاعتراف في كل من الكويت وموسكو في منتصف ليلة ١٧ شوال ١٣٨٢هـ/ ١٢ مارس ١٩٦٣م.[٢]

وقد احتفت الصحف الكويتية بخبر الاعتراف السوفيتي، وأوردت صحيفة الرأي العام الكويتية خبراً تحت عنوان: "انضمام الكويت إلى المنظمة العالمية أصبح قريبا"، وأشارت فيه إلى نص الإعلان الذي اذاعته وزارة الخارجية الكويتية بشأن الاعتراف السوفيتي،[٣] كما أوردت الصحيفة ذاتها في ٣ ابريل ١٩٦٣م، مقالاً عنونته بـ: "تبادل التمثيل مع الاتحاد السوفيتي يتم بالوقت المناسب"، "دخول الكويت للأمم المتحدة أصبح حقيقة مؤكدة"، مشيرة إلى التصريح الذي دلى به وزير الخارجية الكويتي معلناً فيه بأن

(١) الغصين، مرجع سابق، ص. ص ٤٠٠- ٤٠٣
(٢) المرجع السابق، ص. ص ٤٠٣- ٤٠٥
(٣) صحيفة الرأي العام، العدد ١٤ مارس ١٩٦٣م، ص ٤

الكويت ستتقدم بطلب عضوية لهيئة الأمم المتحدة في أول جلسة يعقدها المجلس.[١]

وفي ٩ ذي القعدة ١٣٨٢هـ/ ٢ ابريل ١٩٦٣م، قام الوفد الكويتي بزيارة مندوب الاتحاد السوفيتي الدائم لدى هيئة الأمم المتحدة. وناقش الطرفان تحديد الوقت المناسب لتقديم طلب الكويت للانتساب لهيئة الأمم المتحدة، وأكد المندوب السوفيتي في آخر اللقاء على تأييدهم –الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشيوعية– للطلب الذي ستقدمه الكويت.[٢]

وحينما ضمنت الحكومة الكويتية تصويت مندوب الاتحاد السوفيتي لصالحها، رفعت طلب الانتساب للأمم المتحدة، وبالفعل أدرج مجلس الأمن موضوع قبول عضوية الكويت في جلسته التي حملت الرقم ١٠٣٤، في ١٤ ذو الحجة ١٣٨٢هـ/ ٧ مايو ١٩٦٣م، وتحدث ممثل الاتحاد السوفيتي بالأمم المتحدة خلال الجلسة داعماً للطلب الكويتي، وبرر تغير موقف حكومة الاتحاد السوفيتي تجاه دولة الكويت باستعراض الأوضاع المتغيرة في الكويت، مشيراً إلى انسحاب القوات البريطانية التي كانت موجودة في الكويت في خريف سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، كما أن معظم الجيوش العربية قد تم سحبها أيضاً. الأمر الذي يشير إلى عودة الحال إلى وضعه الطبيعي. كما أشار إلى انشاء الكويت في رجب ١٣٨١هـ/ نهاية عام ١٩٦١م، لصندوق التنمية الاقتصادية العربية، وتقديمها قروض ومساعدات مالية لمجموعة من الدول كالجزائر، والجمهورية العربية اليمنية. كما أن الكويت قد بدأت في وضع الأسس لإنشاء صناعة نفط وطنية. مضيفاً إلى أن أكثر من ثمانين دولة باتت حالياً تعترف بالكويت، وبناء على ذلك كله فإن حكومة الاتحاد السوفيتي قد أخذت بعين الاعتبار الظروف التي تبدلت، وقبلت اقتراح حكومة الكويت بإنشاء العلاقات الدبلوماسية معها، وتبادل البعثات الدبلوماسية على مستوى السفراء.[٣] وبتصويت الاتحاد السوفيتي لصالح الكويت توصل مجلس الأمن إلى توصية جماعية إلى الجمعية العامة بقبول الكويت عضواً في الأمم المتحدة.[٤]

---

[١] صحيفة الرأي العام، العدد ٣ ابريل ١٩٦٣م، ص ٥

[٢] الغصين، مرجع سابق، ص ٤٢٠

(3) United Nation, Security Council Official Records, New York, 1034, 7 May 1963, p 1, 15- 17

(4) Ibid, p 18- 19

وقد وجه وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح برقية شكر إلى وزير خارجية الاتحاد السوفيتي يشكره فيها على تصويته بالإيجاب لصالح عضوية الكويت في الأمم المتحدة، جاء فيها: "ببالغ السرور يسعدني أن أعرب لمعاليكم عن امتنان شعب وحكومة الكويت على الدور الإيجابي لوفدكم تجاه طلب بلدي الانضمام لعضوية هيئة الأمم المتحدة، هذا الموقف يدل على علاقات الود والصداقة القائمة بين بلدينا".[١]

وبدأ الطرفان بعد ذلك في العمل على إجراءات افتتاح السفارات في كلا البلدين؛ وتخبرنا الصحف عن بدأ وصول عدد من أعضاء من السفارة السوفيتية للكويت من نهاية شهر صفر ١٣٨٣هـ/ منتصف شهر يوليو ١٩٦٣م، تمهيداً لافتتاح السفارة.[٢] أما السفير السوفيتي تشركاسوف ميخائيل فرولوفيتش (Tcherkassov Mikhail Frolovich)،[٣] فلم يصل للكويت إلا في ٤ ربيع الآخر ١٣٨٣هـ/ ٢٤ أغسطس ١٩٦٣م، وقد أعرب السفير السوفيتي فور وصوله للكويت عن سروره بالمهمة التي أوكلتها له الحكومة السوفيتية وتمثيله لها في دولة الكويت خاصة وأنه يعتبر الممثل الأول للدول الاشتراكية في دولة الكويت.[٤] وفي صباح يوم ٨ ربيع الآخر ١٣٨٣هـ/ ٢٨ أغسطس ١٩٦٣م، قدم السفير أوراق اعتماد إلى الشيخ جابر الأحمد نائب أمير الكويت وفق المراسم المعتادة.[٥]

وفي المقابل أصدرت الحكومة الكويتية في ١٣٨٣هـ/ ديسمبر من العام ١٩٦٣م، مرسوم تعيين السيد سعيد يعقوب شماس[٦]، سفيراً مفوضاً فوق العادة لدولة الكويت لدى

---

(١) ميلكوميان، مرجع سابق، ص ١٣٧

(٢) صحيفة الرأي العام، العدد ١٩ يوليو ١٩٦٣م، ص ٤

(٣) شغل السيد تشركاسوف ميخائيل فرولوفيتش عدة مناصب قبل تعيينه بالكويت، حيث عمل مستشاراً في السفارة السوفيتية في روما ١٣٦٧- ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨- ١٩٥٠م، وكذلك في المكسيك ١٣٧١- ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٢- ١٩٥٦م، وعمل قنصلاً عاماً في كلكتا ١٣٧٩- ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩- ١٩٦٠م، ومنذ عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م كان يعمل مستشاراً في السفارة السوفيتية في دلهي

FO 371/ 168730, No 10310/ 63, Later from British Embassy in Kuwait to T A H Tyler, Esq, Arabian Department, Foreign Office, London, 2 July 1963, p 4

(٤) صحيفة الرأي العام، العدد ٢٥ أغسطس ١٩٦٣م، ص ١

(٥) صحيفة الرأي العام، العدد ٢٨ أغسطس ١٩٦٣، ص ٤

(٦) ولد السيد سعيد يعقوب شماس عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، وتخرج من المدرسة الثانوية في الكويت، ومن الكلية التجارية في مدينة بريستول بإنجلترا، ودرس بجامعة أكسفورد عامي ١٣٨٠ وَ١٣٨١هـ/ ١٩٦٠وَ ١٩٦١م، وتخصص في العلاقات الدولية، وقبل تعيينه سفيراً للكويت في الاتحاد السوفيتي كان سفيراً مفوضاً فوق العادة، وقائماً بأعمال المندوب الدائم لدى الأمم المتحدة عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م ميلكوميان، مرجع سابق، ص ١٣٦

الاتحاد السوفيتي، ثم بدأت استعداداتها اللازمة من أجل افتتاح السفارة واختيار الموظفين تمهيداً لإرسالهم إلى موسكو.(١)

وهكذا دخلت العلاقات السوفيتية الكويتية طورها الرسمي بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة على مستوى السفراء، وكانت الحكومة السوفيتية تأمل بإقامتها العلاقات مع دولة الكويت بأن تتمكن من خلق توزان للنفوذ مع دول الغرب في هذه المنطقة من العالم، أما الكويت فكان الأمر بالنسبة إليها يشكل خطوة نحو استقلال قرارها وسيادتها وتوزان علاقاتها الخارجية.

(١) صحيفة الوطن، العدد ١٦ ديسمبر ١٩٦٣م، ص ٣

الخاتمة

هكذا بذلت دولة الكويت منذ تأسيسها جهوداً كبيرة للتخلص من التبعية الأجنبية بمختلف أشكالها، وبفعل تلك الجهود نجحت تدريجياً من التخلص من تبعية الدولة العثمانية، لكنها بالمقابل اضطرت للدخول تحت الحماية البريطانية في عام ١٣١٦هـ/ عام ١٨٩٩م، ومع مرور السنوات بدأت دولة الكويت تزدهر اقتصادياً وتزامناً مع ذلك ازدهر الوعي القومي فيها الأمر الذي جعلها تتطلع للتخلص من الحماية البريطانية، وبدأت الحكومة الكويتية تمارس ضغوطها على الحكومة البريطانية من أجل تحقيق ذلك، وهو الأمر الذي حصل بالفعل، حيث اجتمع الطرفان واتفقوا على إنهاء الحماية البريطانية واستبدالها باتفاقية صداقة تم التوقيع عليها في العام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

كان حصول دولة الكويت على استقلالها بداية لأزمة أخرى افتعلتها دولة العراق؛ حيث خرج الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم مطالباً بضم الكويت ومدعياً بأحقية العراق في ذلك كون الكويت كانت عبارة عن قائمقامية تابعة للبصرة أبان الخلافة العثمانية. وفي حين وقفت غالبية الدول العربية ودول العالم مع سيادة الكويت لأراضيها وأحقيتها في استقلالها، إلا أن حكومة الاتحاد السوفيتي اختارت الوقوف في صف حليفها الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم، واعتبرت القضية الكويتية مواجهه بين السياسة السوفيتية وبين السياسة البريطانية التي تعتبرها خصمها التقليدي في المنطقة.

ظلت الأزمة الكويتية العراقية عالقة، ولم تستطيع دولة الكويت الحصول على عضوية بالأمم المتحدة بسبب تعصب الاتحاد السوفيتي في رأيه واستخدامه مراراً وتكراراً لحقه في النقض الفيتو (veto) مسقطاً كل الطلبات التي قدمت من قبل الحكومة الكويتية. وظلت الحكومة السوفيتية على رأيها ذاك إلى أن حدثت عملية انقلاب في العراق أطاحت بالرئيس عبدالكريم قاسم عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، وحينها قررت الحكومة الكويتية اغتنام الفرصة وإعادة التواصل مع حكومة الاتحاد السوفيتي، وهو الأمر الذي تم بالفعل، واجتمع المسؤولين من كلا الدولتين وتناقشوا في جملة من الأمور التي تهم كلا البلدين، وانتهت مباحثاتهم باعتراف حكومة الاتحاد السوفيتي باستقلال الكويت والاتفاق على إقامة علاقات دبلوماسية كاملة على مستوى السفراء بتاريخ ١٧ شوال ١٣٨٢هـ/ ١٢ مارس ١٩٦٣م،

كما صوتت الحكومة السوفيتية لصالح قبول عضوية الكويت بالأمم المتحدة في ١٤ ذو الحجة ١٣٨٢هـ/ ٧ مايو ١٩٦٣م.

وهكذا وقعت أحداث قضية استقلال الكويت في مرحلة احتدت فيها صدامات الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والغربي بقيادة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي عرقل حل القضية سريعاً حيث اعتبرتها تلك الدول ساحة تثبت من خلالها نفوذها وقوتها. ولحسن الحظ شكلت تداعيات أحداث الانقلاب الذي حصل في العراق فرصة أحسنت الحكومة الكويتية استغلالها لصالحها وأعادت تواصلها مع حكومة الاتحاد السوفيتي وتمكنت أخيراً من الحصول على اعتراف حكومة الاتحاد السوفيتي باستقلالها وتصويته لصالحها لعضوية الأمم المتحدة.

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة:

- FO 371/ 168730, No. 10310/ 63, Later from British Embassy in Kuwait to T. A. H. Tyler, Esq, Arabian Department, Foreign Office, London, 2 July 1963.
- FCO 8/ 102, Exchange of Notes regarding Relations between the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and the State of Kuwait, No. 1, June 19. 1961.
- 3. United Nation, Security Council Official Records, New York, 957, 2 July 1961.
- 4. United Nation, Security Council Official Records, New York, 958, 5 July 1961.
- 5. United Nation, Security Council Official Records, New York, 959, 6 July 1961.
- 6. United Nation, Security Council Official Records, New York, 960, 7 July 1961.
- 7. United Nation, Security Council Official Records, New York, 984, 30 Nov 1961.
- 8. United Nation, Security Council Official Records, New York, 985, 30 Nov 1961.
- 9. United Nation, Security Council Official Records, New York, 1034, 7 May 1963.

الصحف

- صحيفة الرأي العام (كويتية)، العدد ٣٠ نوفمبر ١٩٦١م – ٢٨ أغسطس ١٩٦٣، وعدد ١٢ يونيو ٢٠٢٠م.
- صحيفة الوطن، العدد ١٦ ديسمبر ١٩٦٣م، ٣.

المراجع

- أبو جبارة، حسام فتحي، عدنان الباجه جي وزير الخارجية العراقي السابق: امنيتي أن أرى عراقاً حراً موحداً، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد ٤٩٢، السنة ٤٣، (٢٠٠٦م).
- أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، تاريخ الأقطار العربية المعاصر (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٦م).
- طاهر، قحطان حسين، تاريخ النزاع العراقي- الكويتي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ١٨، كانون أول ٢٠١٤م.
- العازمي، استقلال دليل محمد، جذور الخلاف الحدودي بين الكويت والعراق (١٨٩٩- ١٩٦٠م)، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان- كلية الخدمة الاجتماعية، العدد ٣٧، الجزء ٥، (٢٠١٤م).
- العتيبي، سطام بخيت، الموقف البريطاني من التهديد العراقي للكويت في عهد الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم عام ١٩٦١م من خلال وثائق الأرشيف البريطاني، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ١٠٣، المجلد ٢٦، (٢٠٠٨م).
- الغصين، طلعت يعقوب، خمس جنسيات والوطن واحد: من مذكرات طلعت يعقوب الغصين (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨١م).
- القحطاني، حمد محمد جاسم، موقف المملكة العربية السعودية من أزمة عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م بين الكويت والعراق: دراسة تاريخية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، السنة ٤٢، العدد ١٦٢، (٢٠١٦م).
- كاظم، إلهام محمود؛ مائدة جفات، موقف جامعة الدول العربية من الزمة العراقية- الكويتية ١٩٦١- ١٩٨٠م، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد ١٦، المجلد ٩، (٢٠١٥م).
- المسلوت، صالح حسن، فصول من تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٥م).

- ميلكوميان، يلينا، دراسات في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ترجمة: ماهر سلامة (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١١م).
- الهاجري، عبدالله، الاتحاد السوفيتي والأزمة الكويتية العراقية ١٩٦١م "رؤية كويتية"، مجلة المؤرخ المصري، عدد يناير (٢٠١٤).
- الوندة، جمعان عيد، مشكلة الحدود الكويتية العراقية في ضوء المعاهدات ما بين ١٩٢١– ١٩٦١م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان (٢٠١٠م).